QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 03 Issue No: 01 (2026)

جماليةُ الإيجازِو أثرُها في بناءِ الدلالةِ في شِعرِ أحمدِ مطر

The Aesthetics of Brevity (Ijāz) and Its Role in Semantic Construction in the Poetry of Ahmad Matar

1. Imran Khan
Ph.D. Research Scholar, National University of Modern Languages (NUML), Islamabad, Pakistan.
Email: imranhussainjawadi512@gmail.com
2. Dr. Kousar Arshad
Assistant Professor, National University of Modern Languages (NUML), Islamabad, Pakistan.
Email: Karshad@numl.edu.pk

Abstract
This study examines the aesthetics of brevity (Ijāz) in the poetry of Ahmad Matar and its role in constructing meaning. It aims to explore how Ahmad Matar employs concise language to express profound political, social, and human concerns through an effective stylistic structure. The study adopts an analytical stylistic approach based on the principles of classical Arabic rhetoric and modern stylistics in analyzing selected poetic texts. It highlights the artistic value of brevity and demonstrates how it contributes to the production of semantic depth through irony, paradox, symbolism, and dialogue. The findings reveal that brevity in Ahmad Matar's poetry is not merely a reduction in words, but a deliberate artistic technique that intensifies meaning, strengthens expression, and enriches the poetic discourse. The study also concludes that semantic construction in Ahmad Matar's poetry is predominantly political while simultaneously reflecting social and human dimensions. Therefore, brevity represents one of the most significant stylistic features of Ahmad Matar's poetry and plays a fundamental role in shaping its aesthetic and semantic structure.

Keywords*: Ahmad Matar, Brevity (Ijāz), Aesthetics of Brevity, Stylistics, Semantic Construction, Political Poetry*

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونؤمنُ به ونتوكَّلُ عليه، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، سيدِنا ومولانا محمدٍ المصطفى صلواة الله عليه ، وعلى آلهِ الطيبينَ الطاهرينَ، أهلِ بيتِه الذين أذهبَ اللهُ عنهمُ الرجسَ وطهَّرهم تطهيرًا. وقد أنعم اللهُ تعالى على الإنسان بنعمةِ البيان، وجعل اللغةَ وسيلةً للتعبير عن الأفكار والمشاعر، وإيصال المعاني والدلالات إلى الآخرين، فقال تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [1] ومن مظاهر جمال البيان العربي قدرةُ المتكلم على أداء المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة، مع المحافظة على وضوح المعنى وقوة التأثير، وهو ما عُرف في البلاغة العربية بالإيجاز. وقد احتل الإيجاز مكانةً بارزةً في التراث البلاغي العربي، لما يحققه من تكثيفٍ للمعنى، وإثارةٍ لانتباه المتلقي، وإغناءٍ للدلالة، حتى غدا من أبرز الوسائل التي تكشف عن جمال الأسلوب وطاقته التعبيرية.

ويُعَدُّ أحمد مطر من أبرز شعراء العربية المعاصرين الذين سخَّروا شعرهم للدفاع عن قضايا الإنسان والوطن، وجعلوا من الكلمة أداةً للمقاومة وكشف مظاهر الظلم والاستبداد. وتمتاز تجربته الشعرية بخصائص أسلوبية متعددة، يأتي في مقدمتها الإيجاز، الذي مكَّنه من التعبير عن المعاني العميقة والأفكار الواسعة بألفاظ قليلة، مما منح شعره قوةً في التأثير وجمالًا في الأداء وعمقًا في الدلالة.

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 03 Issue No: 01 (2026)

وتنبع أهمية هذا المقال من أنه يتناول الإيجاز لا بوصفه ظاهرةً بلاغيةً فحسب، وإنما بوصفه وسيلةً أسلوبيةً أسهمت في بناء الدلالة وإنتاج المعنى في شعر أحمد مطر، وهو جانبٌ لم يحظَ بالعناية الكافية في الدراسات السابقة، إذ انصرفت معظمها إلى دراسة الموضوعات السياسية أو السمات الفنية العامة، دون الوقوف على العلاقة بين الإيجاز وجمالية الدلالة.

أهداف المقال

ويهدف هذا المقال إلى تحقيق الأهداف الآتية:

بيان مفهوم الإيجاز لغةً واصطلاحًا، وبيان أقسامه ومكانته عند البلاغيين.

توضيح الإيجاز في ضوء علم الأسلوب وعلاقته ببناء الدلالة وإنتاج المعنى.

الكشف عن مظاهر الإيجاز وتحليلها أسلوبيًّا في شعر أحمد مطر.

تحليل أثر الإيجاز في بناء الدلالات السياسية والوطنية والإنسانية، وإبراز قيمته الجمالية في تشكيل الخطاب الشعري عند أحمد مطر.

بعدَ أن تبيَّنَت أهميةُ الإيجاز في بناء المعنى وإغناء الدلالة، يحسن بنا أن نقف أولًا على مفهومه في اللغة والاصطلاح، تمهيدًا للكشف عن أبعاده البلاغية والأسلوبية في شعر أحمد مطر.

الإيجاز لغةً واصطلاحًا

جاء في المعاجم العربية: «وَجُزَ الكلامُ وَجازةً ووَجْزًا، وأوجز: قلَّ في بلاغة، وأوجزه: اختصره. ويقال: أوجز فلانٌ إيجازًا في كلِّ أمر، وأمرٌ وجيز، وكلامٌ وجيز؛ أي: خفيفٌ مقتصر.»[2]

وأمَّا اصطلاحًا، فقد عرَّف البلاغيون الإيجاز بأنَّه: «أن يكون اللفظ أقلَّ من المعنى مع الوفاء به، وإلا كان إخلالًا يفسد الكلام.» كما عرَّفوه بأنَّه: «قلَّةُ عددِ الألفاظ مع كثرةِ المعاني.»

الحاشية:

الإيجاز عند البلاغيين

وبعد الوقوف على مفهوم الإيجاز لغةً واصطلاحًا، تجدر الإشارة إلى مكانته عند البلاغيين العرب؛ إذ عدّوه من أهم أساليب التعبير التي تقوم على الاختصار مع المحافظة على تمام المعنى وقوة الدلالة. فقد أشار أبو عبيدة إلى أن العرب تختصر الكلام لتخفيفه اعتمادًا على فهم السامع وإدراكه تمام المعنى، فقال: «العرب تختصر الكلام ليخففوه لعلم المستمع بتمامه فكأنه في تمام القول».

وبيّن الجاحظ قيمة الإيجاز في جودة التعبير بقوله: «وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره»، كما جعل ابن المقفع الإيجاز من علامات البلاغة فقال: «الإيجاز هو البلاغة».[3]

أما ابن رشيق فقد نظر إلى الإيجاز من جهة الاختصار الفني، فعرّفه بأنه: «العبارة عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف».[4]

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 03 Issue No: 01 (2026)

ومن خلال هذه الآراء يتضح أن البلاغيين لم ينظروا إلى الإيجاز على أنه مجرد تقليل للألفاظ، وإنما رأوا فيه قدرةً فنيةً على إحكام التعبير، وتكثيف المعاني، وإيصال الأفكار بألفاظ قليلة تحمل دلالات واسعة، وهو ما ينسجم مع مفهوم الإيجاز في الدراسات الأسلوبية الحديثة.

ومن خلال ما تقدَّم يتبيّن أنَّ الإيجاز عند البلاغيين يقوم على أداء المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة، مع المحافظة على تمام المعنى وقوة الدلالة. وقد تعددت صوره في البلاغة العربية، وأبرزها إيجاز القصر وإيجاز الحذف، وفيما يأتي بيانُ كلٍّ منهما.

أولًا: إيجاز القصر

هو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني، وكان الجاحظ قد أشار إليه، "وهو الكلام الذي قلَّ عدد حروفه وكثر عدد معانيه".[5]

وقال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.[6]

ثانيًا: إيجاز الحذف

وقد أشار الجاحظ إلى الإيجاز المحذوف من خلال بعض النماذج الشعرية التي يُحذف فيها جزءٌ من الكلام، مع بقاء المعنى مفهومًا من السياق والقرائن، ويكشف هذا الأسلوب عن أن حذف بعض الألفاظ لا يخلّ بالمعنى، بل يسهم في تركيزه وتوسيع دلالته، ومن ذلك قوله في وصف السهم: «حَتّى نَجا مِنْ جَوْفِهِ وَما نَجا»..[7]

وأدلّة الحذف كثيرة، منها أن يدلَّ العقل على الحذف، والمقصودُ الأظهرُ على تعيين المحذوف، كقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ...﴾.[8]

الإيجاز في ضوء علم الأسلوب

وبعد الوقوف على الإيجاز وأقسامه في ضوء البلاغة العربية، ننتقل إلى النظر فيه من منظورٍ أسلوبي، للكشف عن علاقته بخصوصية التعبير وبناء الدلالة.

مفهوم الأسلوب وخصوصيته

يُقصد بالأسلوب الطريقةُ الخاصةُ التي يختار بها الأديب ألفاظه وتراكيبه للتعبير عن أفكاره ومشاعره، بما يكشف عن شخصيته الأدبية ويميز تجربته عن غيرها. ومن ثمَّ لا يُنظر إلى الأسلوب على أنه مجرد وسيلة للتعبير، بل هو مظهرٌ من مظاهر خصوصية المبدع وهويته الفنية.

وفي هذا السياق، يقول صلاح فضل:

«إنَّ المعارف والوقائع والاكتشافات تتلاشى بسهولة، وقد تنتقل من شخص لآخر، ويكتسبها من هم أعلى مهارة، فهذه الأشياء تقوم خارج الإنسان، أمّا الأسلوب فهو الإنسان نفسه، فالأسلوب إذن لا يمكن أن يزول ولا ينتقل ولا يتغير.»[9]

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 03 Issue No: 01 (2026)

الأسلوب والدلالة

وبعد بيان مفهوم الأسلوب وخصوصيته، يتضح أن الأسلوب لا يقتصر على طريقة التعبير فحسب، بل يتصل بالدلالة اتصالًا وثيقًا؛ إذ يسهم في إبراز المعنى وتوجيهه وإحداث أثره في المتلقي.

ويُعَدُّ الأسلوب عنصرًا دالًّا ومميّزًا في الخطاب الأدبي، إذ تتجلّى من خلاله خصوصية النص وشخصية المبدع، ويصبح اختيار الألفاظ وترتيبها وطريقة تعاقبها وسيلةً لإبراز المعاني والدلالات الكامنة في النص. وفي هذا السياق يقول صلاح فضل:

«إنَّ الأسلوب هو البروز الذي تفرضه بعض لحظات تعاقب الكلمات في الجمل على انتباه القارئ بشكل لا يمكن حذفه دون تشويه النص، ولا يمكن فك شفرته دون أن يتضح أنه دالٌّ ومميّز، مما يجعلنا نفسر ذلك بالتعرف فيه على شكل أدبي أو شخصية المؤلف أو ما عدا ذلك. وباختصار: فإنَّ اللغة تعبّر والأسلوب يبرز.»[10]

ويتضح من ذلك أنَّ اللغة تؤدي وظيفة التعبير عن المعنى، في حين يعمل الأسلوب على إبراز هذا المعنى وتشكيله بصورة تكشف عن خصوصية المبدع وتوجّه دلالة النص. ومن هنا تتضح أهمية النظر إلى الإيجاز من منظور أسلوبي؛ إذ إن تقليل الألفاظ لا يعني اختصار الكلام فحسب، وإنما قد يسهم في تكثيف الدلالة وتعميق المعنى وإحداث أثر جمالي في المتلقي.

وبعد الوقوف على مفهوم الإيجاز عند البلاغيين، وبيان علاقته بالأسلوب والدلالة، تتجلّى قيمته الجمالية بصورة أوضح في شعر أحمد مطر؛ إذ لم يكن الإيجاز في شعره مجرد وسيلة للاختصار، وإنما أصبح أداةً فنيةً لتكثيف المعنى، وبناء الدلالة، وتعميق الأثر في المتلقي. ومن ثمَّ، فإن الوقوف على النماذج الشعرية الآتية يكشف بوضوح عن جمالية الإيجاز ودوره في تشكيل الخطاب الشعري عند أحمد مطر.

جمالية الإيجاز في شعر أحمد مطر وأثرها في بناء الدلالة

وبعد الوقوف على مفهوم الإيجاز عند البلاغيين، وبيان علاقته بالأسلوب والدلالة، تتجلّى قيمته الجمالية بصورة أوضح في شعر أحمد مطر؛ إذ لم يكن الإيجاز في شعره مجرد وسيلة للاختصار، وإنما أصبح أداةً فنيةً لتكثيف المعنى، وبناء الدلالة، وتعميق الأثر في المتلقي. ومن ثمَّ، فإن الوقوف على النماذج الشعرية الآتية يكشف بوضوح عن جمالية الإيجاز ودوره في تشكيل الخطاب الشعري عند أحمد مطر.

ومن نماذج الإيجاز في شعر أحمد مطر قوله:

قال أبي:

في أيِّ قطرٍ عربيّ؟

إن أعلن الذكيُّ عن ذكائه

فهو غبيٌّ.[11]

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 03 Issue No: 01 (2026)

يعتمد أحمد مطر في هذا النص على الإيجاز بوصفه وسيلةً فنيةً لتكثيف الدلالة؛ إذ استطاع في ألفاظ قليلة أن يصوّر واقعًا سياسيًا واجتماعيًا معقدًا. وتتمثل جمالية الإيجاز في المفارقة التي أقامها بين الذكاء والغباء؛ فالذكي الذي يعلن عن ذكائه قد يصبح – في ظل الأنظمة المستبدة – أول من يتعرض للإقصاء أو العقاب، لأن الجهر بالحقيقة أو إظهار الكفاءة يُعدُّ مخاطرةً في واقعٍ يضيق بحرية الرأي.

ومن ثمَّ تجاوزت الألفاظ معناها المباشر لتكشف عن اختلال القيم وهيمنة الاستبداد، فأصبح النص يحمل دلالاتٍ سياسيةً وإنسانيةً عميقة بألفاظ موجزة. وهكذا أسهم الإيجاز في بناء الدلالة، وأكسب النص قوةً تعبيريةً وأثرًا فنيًا واضحًا، مما يؤكد أن الإيجاز عند أحمد مطر ليس مجرد اختصارٍ في الألفاظ، بل هو أداةٌ فنيةٌ لإنتاج معانٍ واسعة بأقل قدرٍ من التعبير.

ويتجلّى الإيجاز في هذا النص من خلال صورةٍ شعريةٍ ساخرةٍ تختزل موقفًا سياسيًّا واجتماعيًّا كاملًا في ألفاظٍ قليلة، يقول أحمد مطر:

رأيتُ جرذًا يخطبُ اليومَ عن النظافةِ
ويُنذرُ الأوساخَ بالعقابِ
وحولَهُ يُصفِّقُ الذبابُ.[12]

يكشف أحمد مطر في هذا النص عن قيمة الإيجاز بوصفه وسيلةً فنيةً لتكثيف المعنى وبناء الدلالة؛ إذ استطاع بألفاظ قليلة أن يرسم مشهدًا ساخرًا يحمل أبعادًا سياسيةً واجتماعيةً عميقة. فصورة الجرذ الذي يخطب عن النظافة تقوم على مفارقةٍ تكشف التناقض بين الظاهر والحقيقة؛ لأن الجرذ رمزٌ للقذارة، ومع ذلك يظهر في موقع الناصح والواعظ، كما أن تصفيق الذباب حوله يعمّق صورة الفساد وانقلاب المعايير.

وتتجلّى جمالية الإيجاز في قدرة الشاعر على اختزال مشهدٍ كامل في كلماتٍ محدودة تحمل معاني واسعة. وقد أسهم هذا الإيجاز في بناء **دلالةٍ سياسية** واضحة من خلال نقد مظاهر الفساد وأصحاب الشعارات الزائفة الذين يدّعون الإصلاح وهم يمارسون عكسه، كما حمل **دلالةً اجتماعية** تكشف انتشار القيم المقلوبة وقبول الفساد داخل المجتمع. وهكذا أصبح الإيجاز عند أحمد مطر أداةً فنيةً لتحويل الصورة الشعرية القصيرة إلى رسالةٍ نقدية عميقة ذات تأثير في المتلقي.

ويتجلّى جمالية الإيجاز هنا في اختزال حالةٍ كاملة من الخوف والمراقبة في مشهدٍ شعريٍّ قصير، يقول أحمد مطر:

دائرةٌ ضيّقةٌ؛ وهاربٌ مدانٌ
أمامهُ وخلفَهُ يركضُ مخبرانِ
هذا هو الزمانُ.[13]

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 03 Issue No: 01 (2026)

يكشف أحمد مطر في هذا النص عن جمالية الإيجاز من خلال تصوير واقعٍ كامل بألفاظٍ قليلة؛ إذ استطاع الشاعر أن يختزل حالة الخوف والمراقبة في صورةٍ شعريةٍ مكثفة. فالدائرة الضيقة ترمز إلى انعدام الحرية وضيق مساحة الحركة، بينما تشير صورة الهارب الذي يطارده مخبران أمامه وخلفه إلى سيطرة الرقابة وانتشار الخوف في المجتمع.

وتتجلّى قيمة الإيجاز في قدرة الشاعر على بناء مشهدٍ سياسيٍّ وإنسانيٍّ واسع من خلال كلماتٍ محدودة تحمل دلالاتٍ عميقة. وقد أسهم هذا الإيجاز في بناء **الدلالة السياسية** التي تكشف مظاهر القمع ومصادرة الحرية، كما حمل **الدلالة الإنسانية** المتمثلة في معاناة الإنسان الذي يعيش تحت وطأة الخوف وفقدان الأمان. وهكذا أصبح الإيجاز عند أحمد مطر وسيلةً فنيةً لتحويل الصورة الشعرية القصيرة إلى رسالةٍ نقدية عميقة ذات أثر في المتلقي.

وتتجلّى جمالية الإيجازفي هذا النص من خلال تكثيف المعنى وتوسيع الدلالة في صورةٍ شعريةٍ ساخرة، يقول أحمد مطر:

بالتمادي يصبحُ اللصُّ بأوربا
مديرًا للنوادي،
وبأمريكا زعيمًا للعصاباتِ وأوكارِ الفسادِ،
وبأوطاني التي من شرعِها قطعُ الأيادي
يصبحُ اللصُّ... رئيسًا للبلادِ![14]

يكشف أحمد مطر في هذا النص عن جمالية الإيجاز من خلال بناء صورةٍ ساخرةٍ ومكثفةٍ بألفاظٍ قليلة؛ إذ استطاع الشاعر أن يعرض تناقضًا سياسيًّا كبيرًا بين اختلاف نظرة المجتمعات إلى شخصية اللص، حيث يتحول المجرم في بعض البيئات إلى صاحب نفوذ، بينما يصل في أوطان الشاعر إلى أعلى مراتب السلطة.

وتتجلّى جمالية الإيجاز في المفارقة التي أقامها الشاعر بين العقوبة التي تُفرض على اللص وبين وصوله إلى منصب القيادة، مما يكشف انقلاب القيم والمعايير. وقد أسهم هذا الإيجاز في بناء **دلالة سياسية** واضحة من خلال نقد فساد السلطة ووصول غير المؤهلين إلى الحكم، كما حمل **دلالة اجتماعية** تكشف اضطراب القيم في المجتمع. وهكذا أصبح الإيجاز عند أحمد مطر وسيلةً فنيةً لتقديم نقدٍ عميقٍ ومؤثرٍ بأقل عددٍ من الألفاظ.

وتبرز جمالية الإيجازفي هذا النص من خلال مقابلةٍ ساخرةٍ تختزل موقفًا سياسيًّا واسعًا في ألفاظٍ محدودة، يقول أحمد مطر:

اثنانِ في أوطانِنا
يرتعدانِ خوفًا من يقظةِ النائمِ:

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 03 Issue No: 01 (2026)

اللصُّ... والحاكمُ![15]

يُجسِّد أحمد مطر في هذا النص قيمةَ الإيجاز من خلال بناء معنى واسع بألفاظٍ قليلة؛ إذ استطاع الشاعر أن يختصر حالةً سياسيةً كاملة في مقابلةٍ قصيرة بين شخصيتين هما: اللص والحاكم. فجمعُ الشاعر بينهما في سياق الخوف يكشف عن مفارقة ساخرة، حيث يصبح كلٌّ منهما قلقًا من انكشاف أمره.

وتتضح جمالية الإيجاز في هذا التركيب المكثف الذي تجاوز المعنى المباشر إلى دلالةٍ أعمق؛ فليس الخوف هنا خوفًا عاديًا، بل هو خوف أصحاب المصالح الفاسدة من وعي الشعوب ويقظتها. وقد أسهم هذا الإيجاز في بناء **دلالة سياسية** واضحة من خلال نقد الفساد والاستبداد، كما حمل **دلالة اجتماعية و إنسانية** تتمثل في تصوير انتشار الخوف والقلق داخل المجتمع. وهكذا أصبح الإيجاز عند أحمد مطر أداةً فنيةً لإيصال موقفٍ نقدي عميق بأقل قدرٍ من الألفاظ.

وتتجسّد جمالية الإيجاز في هذا النص من خلال الحوار القصير والمفارقة الساخرة، إذ يقول أحمد مطر:

الكابوسُ أمامي قائمٌ.

قُم من نومِكَ.

لستُ بنائمٍ.

ليس إذنْ كابوسًا هذا،

بل أنتَ ترى وجهَ الحاكمِ![16]

اعتمد أحمد مطر في هذا النص على الإيجاز والحوار القصير ليُكثِّف الدلالة ويُبرز المفارقة بأسلوبٍ ساخر. فقد بدأ النص بالإشارة إلى الكابوس، ثم انتهى إلى الكشف عن حقيقته، وهي أن مصدر الخوف ليس حلمًا عابرًا، وإنما وجه الحاكم نفسه. واستطاع الشاعر بهذا البناء الموجز أن يحوّل الحوار القصير إلى صورةٍ رمزيةٍ تحمل معاني واسعة.

وتتضح جمالية الإيجاز في الانتقال المفاجئ من المعنى الظاهر إلى المعنى الحقيقي، مما يمنح النص قوةً في التأثير وعمقًا في الدلالة. وقد أسهم هذا الإيجاز في بناء **دلالة سياسية** واضحة من خلال تصوير الحاكم رمزًا للاستبداد والخوف، كما حمل **دلالة إنسانية** تتمثل في فقدان الإنسان الشعور بالأمن حتى في يقظته. وهكذا أصبح الإيجاز عند أحمد مطر وسيلةً فنيةً تجمع بين السخرية والرمز والتكثيف الدلالي، فتُنتج أثرًا فنيًا بالغ القوة بألفاظٍ قليلة.

وتتضح جمالية الإيجاز في هذا النص من خلال التكرار والمقابلة، إذ يقول أحمد مطر:

ليس في الناسِ أمانٌ

ليس للناسِ أمانٌ

نصفُهم يعملُ شرطيًّا لدى الحاكمِ

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 03 Issue No: 01 (2026)

والنصفُ مدانُ![17]

يُبرز أحمد مطر في هذا النص قيمةَ الإيجاز من خلال تكرار العبارة القصيرة التي تكشف عن شيوع الخوف وانعدام الأمان؛ إذ استطاع الشاعر بألفاظٍ قليلة أن يصوّر واقعًا سياسيًّا واجتماعيًّا قائمًا على الرقابة والاتهام.

وتتجلّى جمالية الإيجاز في المقابلة بين طرفين: فئةٍ تعمل في خدمة السلطة، وفئةٍ أخرى تقع تحت دائرة الاتهام، مما يكشف اختلال العلاقة بين الحاكم والمجتمع. وقد أسهم هذا الأسلوب في بناء دلالة سياسية واضحة من خلال نقد أنظمة القمع والرقابة، كما حمل **دلالة اجتماعية** وإنسانية تتمثل في انتشار الخوف وفقدان الثقة بين أفراد المجتمع. وهكذا أصبح الإيجاز عند أحمد مطر وسيلةً فنيةً لتكثيف المعنى وتحويل العبارة القصيرة إلى صورةٍ نقديةٍ عميقة.

الخاتمة

وفي ختام هذا المقال، يمكن إجمال أبرز النتائج التي توصّل إليها البحث في النقاط الآتية:

* تبيّن أن الإيجاز في البلاغة العربية لا يقوم على مجرّد تقليل الألفاظ، وإنما يقوم على أداء المعاني الكثيرةب بألفاظ قليلة، مع المحافظة على تمام المعنى وقوة الدلالة.
* كشفت الدراسة أن الإيجاز عند البلاغيين يمثل قيمةً فنيةً وبلاغيةً تجمع بين الاختصار، وكثافة المعنى، وحسن التأثير، ولذلك عُدَّ من أبرز مظاهر البلاغة العربية.
* ظهر من خلال دراسة إيجاز القصر وإيجاز الحذف أن اختلاف طرائق الإيجاز يتيح للشاعر إمكاناتٍ متعددة في اختزال المعنى وتوسيع دلالاته، بما يتناسب مع طبيعة السياق الشعري.
* أظهرت الدراسة أن الإيجاز في ضوء علم الأسلوب يتجاوز الجانب البلاغي التقليدي؛ إذ يتحول إلى وسيلةٍ أسلوبية تسهم في تكثيف الخطاب، وتنظيم المعنى، وإنتاج الدلالة، وتعميق أثر النص في المتلقي.
* كشفت النماذج الشعرية المختارة من شعر أحمد مطر عن حضورٍ واضح لـ جمالية الإيجاز، من خلال المفارقة، والسخرية، والحوار، والتكرار، والمقابلة، والرمز، وغيرها من الوسائل التي أسهمت في تكثيف التعبير الشعري.
* أسهم الإيجاز في شعر أحمد مطر في بناء دلالات سياسية واجتماعية وإنسانية عميقة؛ فقد استخدم الشاعر العبارة الموجزة في نقد الاستبداد والفساد، وكشف اختلال القيم، وتصوير الخوف وفقدان الأمن، والتعبير عن قضايا الإنسان والمجتمع.
* خلص البحث إلى أن الإيجاز عند - أحمد مطر ليس مجرّد اختصارٍ للألفاظ، بل هو استراتيجيةٌ فنيةٌ لإنتاج المعنى وبناء الدلالة وتحقيق الجمال والتأثير، وهو ما يمنح خطابه الشعري قوةً تعبيريةً وفاعليةً نقديةً متميزة.

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 03 Issue No: 01 (2026)

الهوامش

[1] القرآن الكريم، سورة الرحمن، الآيات: 1–4.

[2] أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مادة: «الإيجاز»، ص202.

[3] أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مادة: «الإيجاز»، ص202.

[4] أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مادة: «الإيجاز»، ص203.

[5] الجاحظ، البيان والتبيين، ج2، ص16.

[6] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: 179.

[7] الجاحظ، الحيوان، ج 3، ص75

[8] القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية: 3.

[9] صلاح فضل، علم الأسلوب: مبادئه وإجراءاته، الطبعة الأولى، دار الشروق، 1998م، ص96.

[10] صلاح فضل، علم الأسلوب: مبادئه وإجراءاته، الطبعة الأولى، دار الشروق، 1998م، ص111.

[11] [1] أحمد مطر، المجموعة الشعرية، قصيدة: «حكمة»، ص69.

[12] أحمد مطر، لافتات (1)، الطبعة الأولى، 1984م، قصيدة: «خطاب تاريخي»، ص7

[13] أحمد مطر، ديوان الساعة، الطبعة الأولى، 1989م، قصيدة: «الساعة»، ص1.

[14] أحمد مطر، المجموعة الشعرية: لافتات (2)، دار الحرية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2011م، قصيدة: «حالات»، ص55.

[15] أحمد مطر، المجموعة الشعرية: لافتات (3)، دار الحرية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2011م، قصيدة: «المهنة»، ص102.

[16] أحمد مطر، المجموعة الشعرية: لافتات (5)، دار الحرية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2011م، قصيدة: «كابوس»، ص183.

[17] أحمد مطر، إني المشنوق أعلاه، الطبعة الأولى، تموز (يوليو)، لندن، 1989م، قصيدة: «الموجز»، ص3.